وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية -كلية التربية-قسم التاريخ

مدينة القاسم في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)

دراسة تاريخية

بحث تقدمت به الطالبة" أمل خالد كنون" كجزء من متطلبات نيل شهادة الباكالوريوس آداب في التاريخ المعاصر"

أشراف/

أ.م.د. عادل مدلول علي

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

اجتمعت فيها معطيات التجارة والزراعة والسياحة الدينية بوضوح...

المبحث الأول

((مدينة القاسم الموقع الجغرافي والتسمية والبعد التاريخية))

أـ الموقع الجغرافي: ـ

تقع ناحية القاسم في وسط العراق جنوب محافظة بابل بـ ٣٥كم.

وتإخذ الناحية شكلا اشبه بالمربع ، يحدها من الشمال ناحية المدحتية ومن الشرق ناحية الشوملي، ومن الجنوب ناحية الطليعة ، ومن الغرب ناحية الكفل ويبلغ مجموع اطوال حدود القضاء نحو (١٣١)كم منها (٢٤)كم مع ناحية المتحتية و(٢٠)كم مع ناحية الشوملي ،و(٥٤)كم مع ناحية الطليعة و(٣٣)كم مع ناحية الكفل.[١]

تتميز الناحية بموقع استراتيجي مهم ، ولموقع الناحية هذا أهمية جغرافية كبيرة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، فموقعها ضمن منطقة السهل الرسوبي جعلها تتميز بصفة

الانبساط في سطحها وهذا أدى الى كونها اكثر استجابة لنشاطات الانسان وحاجته، اذ تعد السهول اكثر المواقع جذبا للسكان وقيام المستوطنات البشرية، وكذلك تعد الأفضل في التجارة والصناعة والاستغلال الزراعي.[٢]

١ـ عبدالعظيم عباس الجوذري ، باعتماده على الخارطة الإدارية لقضاء القاسم بمقاييس ١:١٠٠٠٠٠
٢ـ فاروق ضع الله وزميلاه، الجيولوجية الطبيعية والتاريخية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع (جامعة الموصل،١٩٨٥)،ص١٩٥

كما أن موقعها على نهر دجلة جعلها تمتلك مصادر مائية وفيرة مكنت سكانها من زراعة محاصيل مختلفة كالحبوب والخضروات والبساتين وتربية الحيوانات التي أسهمت في انتعاش المنطقة وتحسين احوالها المعاشية كما ان موقعها على طريق حلة-ديوانية ساهم في أنتعاش ريفها أقتصادياً وأستمرار نموهُ وتطوره.أما البنية الجيولوجية فتعود اعمار الصخور التي تم اكتشافها في هذه المنطقة الى عصر الأيوسين وحتى الزمن الثالث(البلايوشوسين) إي ما يقارب (٣٠)مليون سنة وإلى العصر الحديث بعمر زمني يقارب ٢الف سنة وحتى الآن الزمن الرابع.[١]

تقع مدينة القاسم في منطقة السهل الرسوبي لهذا فأن صفة الأنبساط واضحة على أراضيها شأنها في ذلك شأن بقية جهات السهل الرسوبي الذي يتميز سطحه بالأنبساط وهذا يعني ان الانحدار قليل نحو الجنوب ولكن هذا لا يعني ان لا تخلو من الارتفاعات والانخفاضات. لذلك نرى ان ارتفاع الأجزاء الشمالية فيها يصل الى (٢٦م) فوق مستوى سطح

البحر، وتبعاً لذلك نرى درجة الأنحدار من الشمال الى الجنوب لاتزيد على (٣٠سم) لكل كيلو متراحد، وفي الغالب نجد ان خطوط الارتفاع المتساوية تكون موازية لشط الحلة.[٢]

---

(١)صنع الله وزميلاه،المصدر السابق،ص١٩٦.

(٢)عبد الاله رزوقي كربل،زراعة الخضروات ومستقبلها في لواء الحلة رسالة ماجستير منشورة،كلية الاداب،(جامعة بغداد،١٩٦٧)،ص١٨.

ان التربة من الموضوعات التي أعطاها الباحثون أهمية كبيرة لأنها العنصر الحيوي في قيام الزراعة ومن ثم في توفير الغذاء للإنسان،وبذلك تشكل التربة أهمية بالغة في تقدم المنطقة اقتصادياً او تدهورها،ولهذا فأن تربة المنطقة تصنف ضمن الترب الرسوبية المنقولة التي جلبتها الرياح من مناطق أخرى،والتي تكونت نتيجة تجمع المواد المختلفة التي حملتها مياه شط الحلة.[١]

أضافة الى المساحة الكلية للمدينة التي تبلغ (٣٣٨)كم^{٢} وقد شهدت الناحية تغيرات مابين عام (١٩٨٧-١٩٩٤م) فقد ضمت إليها ناحية الطليعة الملغاة عام(١٩٨٧م) فأصبحت مساحتها (٦٢٠)كم^{٢}،وفي عام (١٩٩٤م) تم فصل ناحية الطليعة عنها وعادت مساحتها إلى (٣٣٨)كم^{٢}.[٢]

ب/ التسمية:

سميت المدينة (المقدسة) بأسماء عديدة :

١-مدينة اوحي باخمرا نسبة الى اشتهار سكانه بخمار الطين أي تخمير الطين وخلطه بالتبن ليصبح صالحا للملج والبناء وصنع الأدوات الفخارية، اما الراي الثاني يؤكد ان التسمية جاءت نسبة الى رجل فيها يدعى (باخمرا).[٣]

---

(١)عبد الاله رزوقي كربل،خصائص وتوزيعها الجغرافي في محافظة بابل،مجله كلية الاداب (جامعة البصرة،١٩٧٣)،ص١١٢

(٢)وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للأحصاء،المجموعة الأحصائية للأعوام(٢٠٠٩،١٩٩٥،١٩٨٦)ص٢٠

(٣)حميد مجيد الكعبي،شريك الأمامة القاسم بن موسى الكاظم،(بغداد،٢٠١٦)،ص٩٠

٢- سورى: سميت بهذا الاسم نسبة الى نهر كبير على حدود الكوفة وهذا النهر تسميته قديمة ، ولسورى موقعها في عمق التاريخ حيث سكنت فيها أمم كاليهود والنصارى والصابئة ثم ورثها المسلمون فأشرقت بوجود العلويين ثم تشرفت بهم شهداء في سبيل الحق والكلمة الحرة. ويقال ان نهر سورى يكون مجراه مابين الكفل وبين قرية القاسم.[١]

أما الرأي الآخر يؤكد أن المدينة عرفت بهذا الأسم نسبة الى كثرة الجداول والأنهار حولها.

٣-مدينة القاسم: والتي تأتي تسميتها نسبة إلى الأمام القاسم بن الأمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) المدفون في هذه التربة العطرة.

ج/البعد التاريخي:

جاء الأمام القاسم (عليه السلام) الى هذه المدينة بعد ان هاجر من مدينة جدة المصطفى (ص) وهي ((المدينة المنورة)) وأن القاسم (عليه السلام) خرج وهو يهدف الى تحقيق مهمه كبيرة الشأن يحفظ وصاية أمامة أخيه علي الرضا (ع) من كيد الخصوم، لما كانت لديه منزله (عليه السلام) في العلم والحكمة والتقوى والفضل عند أبيه خصوصاً.[٢]

---

(١) حسين أحمد البراقي، تاريخ الكوفة ،(النجف الأشرف،١٩٩٠)،ص٦٨.

(٢) محمد علي عابدين ، القاسم بن موسى بن جعفر ،(النجف الأشرف،ب ت)،ص١٣٠

بعد مسيرة طويلة وشاقه اعياهُ التعب أجهدهُ الظمأ أشرفَ على حي أسمهُ(باخمرا)،فوجد بنتين تتزودان بالماء من البئر وتقول احداهن الى الأخرى (لا وحق صاحب بيعة الغدير ما كان الامر كذا وكذا) وتعتذر من الأخرى.[١]

توفي الأمام القاسم (ع) سنة ١٩٢هـ ، وهو لم يبلغ درجة الكهولة ولا الشيخوخة ، توفي في عهد الرشيد وقيل انهُ انجب بنتاً واحده أسماها ((فاطمة)) أخذها جدها مع أمها بعد وفاة أبيها القاسم وأوصلها الى ام القاسم في المدينة المنورة.[٢]

تقع الروضة القاسمية المشرفة في مرتفع الحي من مدينة سورى القديمة والتي تعد منطقة تاريخية قديمة الذكر بحكم

قربها لبابل التي تعد أولى حضارات التاريخ وأشهرها ذكراً...

لقد سكن وادي الرافدين الذي يحتوي ضمنا على بابل وسورى خلق وامم من الناس والعباد قبل وبعد الميلاد. وكان الوادي مسرحاً للدعوات الدينية.[٣]

---

(١) جبار حسين الصكر، حياة القاسم وتاريخ الروضة القاسمية،(النجف الأشرف،١٩٧٤)،ص٢٣.
(٢) باقر شريف القرشي، حياة الأمام موسى بن جعفر(ع)،ج٢ ،(النجف الأشرف،١٩٩٨)،ص٣٠٤.
(٣) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٥،(القاهرة،١٩٠٦)،ص١٨٦

((عمارة الروضة وتطورها))

١-مابناه شيخ((بآخمرا)) وهو على شكل غرفة ربما كانت من الطين او اللبن وقد كتب عليها ﴿هذا قبر القاسم سليل الأمام الكاظم﴾.

٢-في عهد البويهيين ذكر أنها جددت وتوسعت من قبل عدد من الأسر العلوية.[١]

٣-في القرنين السادس والسابع الهجري قامت الأسرة العلوية الساكنة قرب القبر بتجديد البناء بشكل جيد والقيام بخدمته حيث أشتهر المرقد فقصدت اليه الناس بالزيارة والسكن. [٢]

٤-سنة ٩١٤هـ كان وقتئذ القبر على شكل صندوق خشبي في بستان كثير الأشجار. ويذكر الشيخ محمد حرز الدين (هذا البناء عرفوه على سيد قبر سيدنا القاسم كان في عهد الملوك الصفوية ، وأول من زار العتبات المقدسة هو الشاه أسماعيل الأول سنة ٩١٤هـ. [٣]

---

(١) جواد شبر، الضرائح والمزارات، مخطوط ، مكتبة الحكيم ، ورقة ٥٣ .
(٢) عبد الجبار الساعدي ، العلوي الغريب ، (النجف الأشرف ، ب ت)، ص١٣٦.
(٣) محمد حرز الدين ، مراقد المعارف ، ج٢ ،(النجف الأشرف،١٩٦٩)،ص١٨٣.

٦-فيرجع تأريخها الى سنة (١٢٨٨هـ-١٨٦٨م) وبناها السيد أغا علي شاة الحسيني والشاهد على ذلك رخامة خضراء بنيت بجانب باب الحرم على يمين المدخل طولها نصف متر وعرضها ربع متر بسبعة أسطر بخط الثلث ونصها

(قد بنى هذا المشهد الشريف والضريح المبارك لسيدنا القاسم بن الأمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) قربة الى الله وطلباً لمرضاتهُ.....).وكان ذلك في شهر ذي القعدة سنة(١٢٨٨)هـ، ويظهر أن المتبرع من سكنة الهند وهذه العمارة حدثت عليها تطورات. [١]

وتتكون العمارة من:-

أَ-حرم مربع طول ضلعه ٥,٧ م.

ب-صندوق خشبي على القبر.

ج-وعلى الصندوق شباك خشبي.

د-قبة كبيرة بيضاء

هـ-أواوين على جانبي الحرم الشمالي والجنوبي في كل جانب ثلاثه منها.

و-طارمة أمام الحرم من جهة الشمال.

ز-الصحن الجانبي: لم يكن الصحن الشريف محيطاً بالحرم،بل كان في الجانب الشمالي فقط وطوله (٣٦)م وعرضة (١٠)م وكانت الباب في منتصف الحائط الشمالي.

---

(١) الساعدي ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

الـقبة

لم يعثر احد على قبة للأمام القاسم قبل بناء الصفويين والذي كان المرقد في زمنهم له قبة صغيرة، ثم بناء إل سعد الكربلائين سنة (١٧٨٤م) وهي قبة بيضاء مصنوعة من الجص وأرتفاعها(٢٥م).وفي عام ١٩٩٦م ومن تبرعات أهالي القاسم الشخصية تم بناء قبة شاهقة بمستوى المنائر

المحيطة بها ، وتحمل اطباق الزجاج أسماء الله الحسنى والرسول(ص) وآل بيته ومكتوب فيها أحلى الأشعار ومرتبة بطريقة غايه في الروعو والجمال.[١]

بداية المدينة كانت قرية صغيرة وعرفت بـ (قرية سورى) والتي أشتهرت بنهرها المعروف بـ (سورى) والذي يكون مجرآه مابين الكفل وبين قرية القاسم. وكانت منطقة تاريخية قديمة الذكر. بحكم قربها لبابل.التي تعد أولى حضارات التاريخ وأشهرها ذكراً.[٢]

---

(١) شبر، المصدر السابق ، ورقة ٥٦.
(٢) الحموي ، المصدر السابق ، ص١٨٦ .
(٣) عبد العظيم عباس الجوذري ، القاسم نجل الأمام موسى الكاظم ، (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص٧٣

التكوين الأجتماعي للمدينة

المدينة بالمفهوم الأجتماعي عباره عن وحدة اجتماعية تتميز بوحدتها وأزدحام سكانها في مساحة معينة ولديهم الرغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الأنساني. ويقوم النشاط على مظاهر الصناعة والتجارة.[١]

تمتاز المدينة بسهولة المواصلات وأرتفاع مستويات المعيشة وتفنن الأفراد في أساليب الحضارة ووضع ظاهرة تقسيم العمل والحصص أن هذه المميزات هي التي تميزها عن الريف وهذا المفهوم العام للمدينة.[٢]

اما المفاهيم الأخرى الفسيولوجية تكاد تنطبق على ماهو سائد في المدينة فلها بعض الخصائص التي تميزها عن سواها من المدن فهي لآزالت تحافظ على طابع الحياة الريفية أضافة الى الحضرية مما ساعد ظهور مظاهر الصراع في مجالات عدة كالمظاهر الأجتماعية والاقتصادية. فمنذ نشأة هذه المدينة المقدسة ونمت بظروف تختلف عن كثير من المدن وبصورة غير مخططة وأصبحت ظاهرة الجذب السكاني فيها واضحة مما زاد من سكانها زيادة كبيرة وسريعة.[٣]

---

(١) عبد المحسن أبو رحيل،الأنتاج الزراعي في قضاء المسيب،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة البصرة،١٩٨٩م)،ص٢٧.
(٢) فاضل جويد عداي،الأستيطان الريفي في ناحية القاسم، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الأداب (جامعة القادسية،٢٠١٢م)،ص٧٥.
(٣) المصدر نفسة،ص٧٦.

أصبحت الاحياء السكنية فيها مكونة من قسمين القديم يتميز بشوارعه الضيقة وعدم توفر المرافق العامة وقدم مبانيه واكتظاظ الناس وتقاربهم، وقسم آخر حديث يتميز عن الأول بتوفير متطلبات الحياة الحديثة وهندسة المباني والحدائق وغيرها. [١]

تبلورت في مدينة القاسم ممارسات وفعاليات اجتماعية تتميز بدقائقها وتفاصيلها وأصبحت بمرور الزمن جزءا من حياة المدينة وملمحا من ملامحها التراثية، هناك تقاليد الختان

والزواج...وهنالك احياء ليالي رمضان والمولد النبوي الشريف والمناسبات الدينية وكذلك توجد عادات وفعاليات الحرفية المختلفة في الأسواق.[٢]

ينتمي سكان المدينة الى أصول وتراكيب عشائرية لها عاداتها وتقاليدها وقيمتها وأخلاقياتها وان الانتماء العشائري يحافظ على طقوسه الإيجابية بحدود ما يتعلق بالكرم والشجاعة والنخوة، لكنه انتماء متفتح العقلية والبصيرة ادبا وعلما وثقافة المدينة وسكانها لم تتراجع عن اعرافها العشائرية ولكنها لم تعط اذنا مغلقة للحضارة انغمست في المدينة وتمسكت بجذورها القروي وسط ذلك الصراع المحتدم بين ان تكون موالية للمدينة اوتابعة للريف لقد اخذت طرفي الصراع افضل ما فيها مطبقة "مبدأ الوسط" فهو خير الأمور.[٣]

---

(١) عداي، المصدر السابق ، ص٨٠ .
(٢) عبد العظيم عباس الجوذري ، ومضات من تاريخ مدينة القاسم ، (بغداد ، ٢٠٠٠م)، ص٩٥.
(٣) المصدر نفسه ، ص٩٧ .

ولابد ن إشارة الى تركيب العمري للسكان الذي يعمي يصنفهم بحسب الفئات العمرية ،ولدراسة الاعمار أهمية كبيرة وتكشف الكثيرلا من الصفات التي يهتدي بها المخططون.

من الضروري معرفة عدد الذين هم في سن العمل وعدد الأطفال والشيوخ غير القادرين على العمل من اجل وضع الخطط الاقتصادية اللازمة.

قد أظهرت الدراسات ان فئة السن اقل من (١٤ سنة) شكلت نسبة قدرها (٤٦,٣%) من مجموع السكان وهي نسبة مرتفعة، والسبب يعود الى رغبة سكان المدينة في زيادة عدد الأطفال وعدم تحديد النسل والزواج المبكر. اما الفئة الثانية وهي فئة المستنتجين (١٥-٦٥) سنة وقد تشكلت نسبة قدرها (٤٩,٩%) وهي الفئة المعيلة التي يقع على عاتقها اعالة عدد السكان من الفئتين الآخرتين.

اما الفئة الثالثة وهي فئة كبار السن(٦٥ سنة فاكثر) وهي الفئة المستهلكة الثانية الى جانب فئة صغار السن ، فقد شكلت نسبة قدرها (٣,٧%) من سكان المنطقة وهي نسبة منخفظة ويعود السبب في ذلك الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية السنوي لدى سكان المدينة الذي يزيد من نسبة صغار السن ومن ثم يقلل من نسبة الكبار.[١]